ثانيا: دوافع الترجمة

الترجمة هي بنت الحضارة ورفيقتها الدائمة عبر الزمان والمكان، إنها النافذة التي تفتحها الشعوب المختلفة لتستنير بنور غيرها، ولقد عرفها العرب منذ القديم، كما عرفها سائر الشعوب. لقد عرف العرب التواصل في زمن الجاهلية، مع المحيط المجاور ومع اليونان والصين والهند، ولكن بشكل محدود، كما نقل الغرب بدوره عن العرب في الماضي وخاصة في زمن الصليبيين ثمار الحضارة العربية، كما نقل العباسيون بدورهم عن الفرس واليونان والهند وغيرهم. و من بواعث الترجمة :

أ- المطلب والحاجة : وهي من أهم بواعثها وأبلغها فعالية، وقد يكون هذا المطلب ديني أو علمي أو سياسي أو عمراني أو تجاري أو غير ذلك. فحركة النقل في الغرب كانت وليدة الحاجة لنقل علوم العرب المتطورة والتي كان يفتقدها. سواء من علوم الفلك-الرياضيات- الهندسة المعمارية- الشعر -الأدب وغير ذلك، كما أن حركة النقل في العصر العباسي خاصة كانت أيضاً وليدة الحاجة فقد نقل العرب الفلسفة والطب وغيرها من العلوم التي كانوا يجهلونها.

ب- التواصل: عرف الإنسان المتحضر فضل الترجمة منذ زمان بعيد، فهي الجسر الذي تعبر عليه ثقافة الأمم بعضها إلى بعض فتزيد المعرفة وتعمق متعة الحياة في هذا العالم.

الحديث عن الترجمة أمر غاية في الأهمية

ج- خدمة المعرفة الإنسانية : الترجمة العلمية والأدبية هما اللذان يخدمان المعرفة الإنسانية. ورغم استحالة أقلام الترجمة في دور الحكومات من سد حاجتها في أعمال الترجمة، ورغم تأخر ظهور الهيئات والمؤسسات التي تعني بشؤون اللغة من ألفاظ ومصطلحات وتراكيب، فإن خدمة المعرفة الإنسانية لم تنقطع ولم يُعطّل دولاب العمل الفردي أو الجماعي في هذا المجال.

د- المواكبة والتغطية العلمية والأدبية والقانونية للمصطلحات الجديدة ولكل رافد حديث :

مواكبة الإنتاج العلمي والفكري المترجم من اللغات الأجنبية الحية ضرورة لا بد منها، إثراء للمكتبة العربية ونشراً لمختلف فنون المعرفة الحديثة بين جمهور القراء، من العرب، ورغبة في نقل الإنتاج الحديث إلى المجال العالمي. فالترجمة هي متن المواكبة وشاهد عدل لعلاقة بريئة بين عقول أهل الأرض على اختلاف أممهم ومللهم، وبواسطتها تتناسق الأفكار والمعطيات العلمية والتيارات الأدبية والفلسفية والأيديولوجية بعضها إلى بعض.

هـ- المتعة وصقل الذوق والخيال: الذوق في هذا المجال فهو إحساس ذاتي يختلف باختلاف الأفراد ودرجات ثقافتهم، ولكن مهما اختلفت الأذواق فإن الذوق العام هو السائد لأنه يبقى الدافع الفاعل

والمؤثر في كل حركة ترجمة. لقد ساهمت الترجمة بتغيير الذوق والمفاهيم الشعرية لدى الجمهور وهو الباعث الأساسي لهذا التغيير، وأبرز الإثبات على ذلك هذه الأعداد الضخمة من القصص البوليسية والغرامية التي نقلت أو ترجمت على مدى النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، لبّى خلالها الأدباء والمترجمون مطلب القراء.

و- الثقافة: الثقافة هي من أهم البواعث إلى الترجمة، وتتزايد أهمية الثقافة بتزايد انفتاح الشعوب بعضها على بعض، وهذا الانفتاح لا يتم إلاّ بالترجمة، لأنه عن طريقها يتاح لكل فرد منا أن يقرأ بلغته علوم الغرب والشرق، واكتشافاته الحديثة، فأصبحت السبيل إلى الاطلاع على كل جديد في الفكر والعلم والفن والأدب. (سالم العيس، 1999، ص 9-12)